



لئن كانت غاية القصة «البوليسية»  
جذب القارئ ، وشده إلى متابعة  
أحداثها ، وتعويده على دقة الملاحظة ،  
وحضور البديهة .. إن كتابها لم يراعوا  
- في الغالب - العرض الفني والأدبي ،  
ولم يهتموا بالجانب الخلفي ، ولم يهدفوا  
إلى بناء المواطن المثالي ، لذلك فإنهم  
إن أقادوا من جانب ، فلقد أضروا  
من جوانب شتى .

في قصتنا «البوليسية» هذه نعتز  
بالمحافظة على غاية هذا اللون من  
القصص ، مضافاً إليها العرض الأدبي  
الرائع ، والاعتزاز بالخلق الرفيع ،  
والاهتمام بالمبادئ التربوية القويمة التي  
جاءت بها ديبانات السماء كلها  
وحضت عليها .

بالفخر الكبير ، نضع قصتنا هذه  
بين يدي الآباء والأمهات والأولاد  
والبنات والأخوة والأختات وكل  
الغيارى على الفن والأخلاق ، مؤمنين  
أن هذا سبيل من سبل خدمة الأجيال .



١ - واحة الأشباح

٢ - المصائب الخفية

٣ - بالغة النور

٤ - حمة جبهات دعوية

٥ - بيت الأسرار

٦ - سجين القلعة

٧ - سر العصابات

٨ - الكنز الأخرى

٩ - ناسخ المجهول

١٠ - هنس التعلب

١١ - مغامرة في الصحراء

١٢ - بالغ الناي

١٣ - رسول منتصف الليل

١٤ - الهرب المجهول

١٥ - السجين الطائر

١٦ - القصر المجهول

١٧ - الكرة الخسرة

١٨ - مروض الحيات

١٩ - الجحومات النائية

٢٠ - منزل من ذهب

٢١ - الملك الأسود

٢٢ - النظام الرهيب

٢٣ - المكب الخفي

٢٤ - الطائرة النشطة

٢٥ - رسالة مجهول

٢٦ - الحقيبة السوداء

٢٧ - السائح المريب



# BILLY BLIND

Scan By: M. Raafat & Rabab









# عمر السعاب



سلسلة

الكتاب الأول





المخامرون الادكيا.

# عَسَّ السَّعْبِ

مُحَدِّثٌ وَاشْرَافُ  
الدكتور بكري شيخ أمين

إعداد وتأليف  
عبد الحميد الطرزي

دار النخاس



جميع الحقوق محفوظة لـ "دار النفائس"

الطبعة الثالثة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

دار النفائس

بيروت - صرب ١١/٦٣٥٧ - هاتف ٨١-١٩٥ - مبرقية دافيسكو



## أسطورة الكهف

ما كادت الشمس ترسل أول خيوطها الذهبية حتى كانت السيارة جاثمة أمام باب القبلا يهدوء تنتظر المغامرین لتحملهم في رحلة بعيدة إلى وادي الرياح .

كانت سيارة قوية ذات إطارات عريضة لتمكنها من السير فوق الرمال الناعمة الرجراجة . وقد زودت بكل ما يحتاج إليه المرء في أمثال هذه الرحلات الصحراوية ، من إطارات إضافية ، ومياه عذبة للشرب ، وكمية كافية من الوقود ، وأدوات مختلفة تكفي لمواجهة أي طارئ .

كان المفتش جميل يتناول قهونه في الشرفة مع زوجته سعاد . فما كاد يرى السيارة تقف أمام الباب الخارجي حتى صاح يعلن ذلك إلى خالد ورفاقه الذين كانوا في الداخل .

أسرع المغامرون إلى نقل متاعهم وزادهم إلى السيارة المتظرة في الخارج . وكان أسرع الجميع ، وأكثرهم نشاطاً وخفة هو « سرور » الذي بدأ سعيه بهذه الرحلة المزمعة .

وكانما خافت الحيوانات الثلاثة ألا يبقى لها مكان في السيارة ، فالتخذ كل منها مكاناً له قبل وصول أعضاء الفرقة الآخرين ، فجلس سرور



إلى جوار « فينو » في المقعد الخلفي ، ووقف بينهما « فصيح » ينادي :

- يا خالد !! يا ليلي !! يا عصام !!

ضحك خالد الذي كان آتئذ يجتاز الحديقة ، ورفع رأسه نحو والديه

وقال :

- لقد نقد صبر سرور فيما يبدو . . إلى اللقاء يا ماما . . إلى اللقاء يا

بابا . .

قال المفتش موجهاً حديثه إلى السائق :

- احترس يا شعبان . . وحاذر أن تقترب بهم من « عش الثعلب » . .

نظر بعضهم إلى بعض في دهشة واستغراب . وقال خالد مستغرباً :

- عش الثعلب . ؟ ما معنى ذلك يا بابا ؟

أجاب والده في لهجة حاسمة :

- سأشرح لكم ذلك بعد عودتكم . . أما الآن فيكفي أن أحذركم من

هذا المكان . . احترس يا شعبان كما أوصيتك . .

أجاب السائق الأعرابي الذي كان إلى جوار السيارة :

- كن مطمئناً يا سيدي . . فلا أحد يمرؤ على الاقتراب من عش

الثعلب . .

ازداد فضول الرفاق ، ولكنهم اضطروا إلى السكوت مرجئين السؤال

إلى ما بعد العودة ، فلوحوا بأيديهم مودعين ، وانطلقت بهم السيارة ،

ونظرات المفتش جميل وزوجته تلاحقها حتى اختفت .



وحين صار الزوجان في الداخل قالت السيدة سعاد وهي تجلس في مواجهة زوجها :

- ما معنى عش الثعلب يا جميل ؟ أنا لم أسمع أبداً أن للثعلب عشاً ..  
ضحك المفتش وقال :

- هذا حق .. فبیت الثعلب يسمى « وجاراً » لا « عشاً » .. إنما  
العش للعصافير وما أشبهها ..  
- إذن ما سرّ هذه التسمية ؟

أشعل المفتش سيكارة ، وأخذ منها نفثاً ، وقال :  
- إنها أسطورة من الأساطير القديمة نسجت حول هذا الاسم الغريب  
الذي أطلق على أعجب قمة جبل في منطقة وادي الرياح .  
سأله مستغربة :

- وهل بوادي الرياح جبال يا جميل ؟ !  
هز رأسه نفياً ، وقال :  
- ليست جبلاً بالمعنى الصحيح .. هناك هضبة عالية قائمة وحدها  
وسط الوادي القسيح . وعلى هذه الهضبة يطلقون اسم عش الثعلب .  
قالت وكأنها عادت طفلة :

إذن قصر عليّ هذه الأسطورة ..  
ضحك المفتش لفضولها وإلحاحها ، وقال :  
- ولماذا لا تنتظرين سماعها مع الأولاد عند عودتهم في المساء ؟  
قالت بإصرار :  
- لا .. لن أنتظر .. قصّها عليّ .. واترك لي أن أقصّها أنا عليهم ..



صحك من إصرارها الضموي ، وور يداعها

- إذن هاتي فحان احمر من اغهوه ، فين الأسطورة طويلة .

وفي أقل من دقيقين كان فحان القهوة موضوعاً أمامه ، واسيده سعيد  
ترمقه نظرات متلهمة .

نجهل المنسئ منه روحه المحتدمه ، وأخرج بصرف مقصد مسكرة من  
عليه ، وأشعب ، وامض منها بقعة انقاس ، ثم كان احمر .

- سؤال واحد أود توجيهه إليك . .

نظرت إليه بعين احملتين ، وقالت

- أعرفه . هل تريد أن قوله لك ؟

وبدت الدهشة مرتسمة على اب يره وهو يسأها

- أحو ما تقوين ؟ . إذن هاتي سري

عندئذ بصعب احد في هتبا ، ومضت بقول مقصده صوت روحها

- لماذا يا سعيد تستعربين من ابك حبه للمعامرة ؟

قاطعها مفهقها وقال :

- هذا بالصط ما كنت سأقوله . وها أبدا أسألك لماذا اذا تستعربين

منه حبه للمعامرة ؟ ألا ترين أن ذلك قد ورثه مني ومنك ؟

قالت تسأله :

- وكيف ذلك ؟ .

أحاسها :



- أن أحب المعامرة بحكم عدي في الشرطه ، اما سب فظاهر أن حبك  
لها أمر وراثي ..

نطرت إليه باسمه وقالت :

- وراثي ؟ ولكن لم يكن اسمي صانع شرطه ، ولا كان حدي  
كذلك ..

أجابها مؤكداً :

- ربما كان أحد أحد ذلك الأعداء وعني كل لا يمكنك أن تكري أن  
حبك للمعامرة يتوق حب وندك ..

قالت وقد بدا عليها تعاد الصبر :

- دعنا من ذلك ولا نعاور ن نصه في عن الموضوع . ما قصه  
عش الثعلب هذه ؟

وبدا أن القمش قد اكفى هذا الغدر من إثارتها وبعدها ، فصار  
مستحيهاً لها :

- إنا - كما فنت لك - أسطورة . ولكنها أسطورة بيت عنى بعض  
الحقائق البارحة والحرفية . فكما تعمير ، نعد مصف وادي اربح  
من أشد مناطق مصر حنفاً ووحشة . ولكن العديه الالهية لم تشأ أن  
تعلمها من كل حبر ، فصحرت في بقعة منها عيب يخرج منها ماء قليل لا  
يكفي لإقامة حياة راعية مردهرة ، وإن كان فيه بعض الفائدة للسدو  
الرحل الذين يمرون بحدك الوادي الموحش ، فشربون منه ، ويشربون  
بما يكفي في رحلتهم .

وعمرى المكان بوحشته بعض الرهبان ، فسو حول السبع ديراً ،



وانحدوه مسكاً هم يعمدون الله فيه بعداً عن رحرف الخفاة ومعرباتها  
الديوية ، فما السوفقد انحدوا من هذا الدير تحفه هم في رحسهم ، فهم  
يقصدونه كني مروا به لسرود نما تحجون إليه من ماء وموؤن .

ونقول الأسطورة إن أحد ابرهمن قد طعى عيه حب العرلة حتى هجر  
الدير ، واعكف في رأس التل المحذور للعادة واتمل ووجد شوعا -  
وهذا هو اسمه - كهنا في اعلى التل يصبح ان يكون كصومعه به ، فعمل  
إليه حاجته اليسيرة من الدير ، واه في لا يبرحه إلا لسرود من الدير  
بحاجته المتواضعة من ماء والطعام

وكأن شاء الله أن يهيء هذا السبب أسباب العرلة الكملة ، فأرسل  
عنده أسبعا مدوار مدة ساعات عشر ، حتى سأل الودي ومسلات  
العدوان ساء لعذب الزلائ وكان في ناحية قريبة من الكهف حفرة  
صحريه كنه ، كنها حوص هاته الطبيعة لأمرير يده الله ، فسلات  
الأمص العربية هذا الحوص ، حتى صار كنجيره صغره معلقه في أعلى  
التل .

وانتهر شوعا هذه الفرصة ، فخرج حور كهفه بعض الساعات التي  
يمكنه أن يتعدى بها ، وراح سقيها من الماء الذي كان يحمله ها من  
الحوص ، ورعى عنده دحاحات كانت تمده نما تحجج إليه من بعض .  
وهكذا استعنى شوعا بها ثبا عن الدير ، وعرب البشر ، وانقطع للعادة ،  
فلم يعد أحد يراه .

وتقول الأسطورة إن ثعباناً مكرراً امتدى ذات ليلة باردة إلى كهف



الراهب وهو يبحث عن مكان دائم يلتجئ إليه . ولكن الشعب لم يجد  
عند الراهب اذواء الذي كان يبحث عنه فقط ، بل وجد ايضا الطعام  
الوفير في دحايات الراهب الحسية . وكان طيبا لا يكتفي بما اصاب في  
تلك السنة من مسبات دائمة وطعام شهية ، بل طمع في اكثر من ذلك ،  
فاقام في حجر قريب من الكهف ، وراح يترك الراهب المسكين الواحد  
من دحاياه اسمنه في كل سنة .

ولاحظ الراهب ناقص دحاياه يوم بعد يوم ، فقرر ان يرافها  
ليكتشف سر هذا النقص .

وعند حلول الظلام نزل عبر بعد من حطبه الدحاح ، وملك يده  
عصاه ، وراح ينظر . وبعد ان مضى هرب من اهل سمح حصوات  
الشعب وهو ينقص ، ثم . ه وهو يصحبه الخطه ، ويخرج منها وفي  
فمه إحدى الدحايات .

عرف الراهب سر حقه ، دحاياه . ولكنه شدد افه ثم عاود  
معاينه الشعب المعدي ، بل كفى بالكاء . فكفى طويلا حتى شهد عن  
مسلاته . فهبط عنه ميت من السماء ، ومسه عن بكائه ، وعما شعله عن  
صلاته وسكته ، فخرج له الراهب لأمر عن حقه ، فنبهه الميت أن الله  
سيرل عقابه بالشعب ، وسيمسحه طائرا يهدده الشعب ومساخ البرية

وفي صباح يسقط الراهب ، فوجد الشعب قد أصبح في حذر ،  
وعدائه دحاح ، وهو يخرج من الدحاح ، ونحوه بصعوبة انقطاع الحب  
الذي أصبح الآن عداءه كائن ضيو



ويقع الراهب هذا العصاب العادل ، ويرول ما كان في صدره على  
الشعل ، بل إنه يعصف عنه ، ويوليه حبه وحياته ، ويعدو الخصب مع  
الأيام صديقين حميمين .

ودات مساء مات الراهب وهو نائم في فراشه ، فصل الشعل إلى حوار  
لا يدرقه . وح يكي عليه ويسحب حتى الصباح . وفعل مثل ذلك في  
الليلة التالية . ثم استمر على ذلك سنين الديلي .

وتفون الأسطورة إن نحت الشعل على صاحبه كانت تردد صداؤه  
بين حبات الوادي في كل ليلة ، وإن غارة سمعوه بنسبهم أكثر من مرة  
كانت اليلة سعد نصمي . إن روحها كالمسحورة . فلما سكبت قالت  
تستحنه :

- ومادا كان من امر الشعل بعد ذلك ؟

صحت الشمس لمصوه وسعنها وفان

- كذلك صدقت القصة ونسبها استقوره .

حانه وهي تعاب سوقيه سمح نهبه

- لم اظن فظها حقيقه . وكفي اسكت عن مصير شعل كما جاء  
في الأسطورة .

أجابه باقتصاب :

- بقول الأسطورة إنه فصل على ذلك ماته عدم . ثم إن رهبان الدير

صعدوا إلى الكهف ، فوجدوه حثي . لراهب لميت كما كان ليله مات ،

لم يعبر ولم يستحل ، فحمله فدفوه . وما شعل فيه بقي في المكان



لا يرحله ، وفاء لصاحبه الراحل . فهو ينام في كهف كل النهار ، فإذا جاء المساء طار باحثاً عن رزقه .

قالت السيدة معاد تستفسر :

- أتم يك هذا الشعب بعد مائه عام ؟

أجاب المفتش :

- بقول الأسطورة إن الله حكم عليه بزيادة شقيقه . يعيش حتى نهاية البشرية .

قالت السيدة معاد مأخوذة بسحر الأسطورة

- يا هامر قصه ' فالرغم من بعده عن كل معقور ، بشد سامعها ، وتوئته شعوراً عربياً بمحوص الحياه والموت .

نهض المفتش جميل قائلاً :

- والآن استعدي . فستذهب إلى ريادة شقيقي بهشهم بالمولود الجديد .

ومصت هي أيضاً ، وفات وسحر الأسطورة لا يزال مستولياً عليها

- يا لها من أسطورة حمه ' تحيل نعبا بصر . .

صحك المفتش جميل وقال :

- بها أسطورة كعمره من الأمطار حرافه لا حقيقه ها احضر عينا ولا رب محله المعائن لسنه الصغار بها .

ومصت السيدة معاد ترتدي ثيابها ذهباً بدياراه المرتقنه ، سما راح  
المفتش بمضي الوقت بتدحين ميكرته وفحه ران حرس الهاتف ، فرفع



الساعة إلى أدبه وراح يصعب . . وبعد لحظات قد بالجوار

- سأحضر في حال يا سيدي دقائق فقط وكون عندكم .

ووضع الساعة كسب الساب وقد يحاطب روحه لي عذب لبوها

- سأوصيك إلى بيت شقيقي ، ثم أتركك هناك إلى أن أعود إليك بعد

الانتهاء من هذه المهمة الصعبة

قالت كسب أعداد مريد كالم دور من يعني حروفه

- وما هي هذه مهمة الصعبة الأخديده ؟

أجابها وهو يتها للانصراف :

- أسمعني وصي شخص مهم غثروا على حثة شاب مجهول في سيارة

قرب المحطة الصحراوية .

قالت احبيده سعاد وقد به عنيها الأمر عاج

- "أمر في الشرطه كنها صافد عثرث يتولى شخص في هذه القضية ؟"

أجابها محاولاً أن يستوع الأمر :

- ولو بر القضية يكسب شي ، من العموص ، بعد معييه الحثة

وحدث أثار الساب وحش على الحق

وبدا لأهم الأمر عنيها وهي تقول مسعربه

ماد تقول وحش يقص شاب دحل ساره ؟

أجابها في لحظة من أعداد مثل هذه الألعاب العريه

- لا ريب بها أثار حشمت على الصافد الساب المدي ، قصوره

حيه بها أثار لأبياب وحش ، وثبت ذلك في محصره



وكان السيدة سعاد لم تقنع بتفسير روحها ، فعادت تقور مستعرة  
- مهما شطح الخيال بالصايط العر ، فلا يمكن ان يحصل شيئاً لا أساس  
له من الواقع لا بد ان في الأمر شيئاً يا جميل !

قال المفسر وقد بدا عليه الضيق من قصور روحه  
- يا سعاد أرحوك ! هل تطيق ساء هذا المفسر المستصعب حل  
القضية ؟ لماذا استدعوني اذا كنت مستصعب و في ممرى ان احل كل  
عامض ؟ أرحوك مبرعي ومفسرك في اسيره

وبرك روحه بكسل استعداده ، ومضى هو إلى امره ، وخرج  
السيرة ، ووقف بها ماء رات نمل

وتم يصل اسطاه كثيراً ، فقد فسد سيدة سعاد ، ووجدت باب  
السيرة ، وحلت إلى حده ، ودار المحرك ، ونصق قداما نحو باب  
شقيقه .

قالت السيدة سعاد تقطع الضمت ندي رال عندهي مسافة طويلة من  
الطريق :

- جميل ما بك صاماً كنه لا احد معك في السيرة

ابتسم معتذراً وقال :

- اسف يا حسبي ! كنت افكر في هؤلاء الصايط الاعرار الذين  
يهولون الأمور لظهوروا نصيهر الذكاء ، ولا بد كور ان يحقق  
الحياتي الحقيقي سي ، و وابتات شه لوب هومر وحه شي ، احمر .

- بعدك أصمرت في نصك شيت صد هذا الصايط المسكين



- ومما نريد أن نفعل به ؟ هل اذهب إليه وقبضه مكافؤه به على عباده  
الذي قطع عني ساعاتي ؟

قالت السيدة معاذ توأمية :

- لا تكن شديد القسوة عليه . فرد كان معه حبيب من الحق  
نعم كمن هو مضطر إلى المرافقة  
- ربما ..

وكان قد وصل إلى بيت صفعة ، فوقف حيرة ، وفتح الباب  
قائلاً :

- اعتدري لهم عن عذابي وسأحاول عودته بأسرع ما يمكن  
لاضطحابك إلى المنزل .

سألته وهي تنزل من السيارة :

- حتى متى انتظرك ؟

نظر إلى ساعته وقال :

- حتى السادسة . فرد لم يرجع بعدها ، فعودني وحيدك إلى المنزل  
لتكوني فيه عند عوده لأولاد من رحمتهم



## استجواب

وصل المفتش حبل إلى مكسه حيث كان يسطره مساعد القبط ماهر ،  
ومعه صابط شاب برتبة ملازم ثان .

هب الصابط من مجلسيهما ، و فعا أيديهما نحو رؤوسهما في تحيه  
عسكريه للمفتش الكبير الذي رد التحيه بإشارة من رأسه وهو في طريقه  
نحو مكتبه .

وعندما استقر به المحضر حلف مكسب ، أشار إيهما بالعبوس  
فجلسا ، وراح يأمل الصابط الشاب ندي حشر صامتاً يطرأ أن يدها  
المفتش بالكلام .

ساور المفتش حبل تقرير الصابط الذي كان أمامه على المكس ، وراح  
يلتهم سطره صفحاته التي لم تكن كثيره . ثم رفع رأسه وعاد إلى تأمل  
الصابط الذي ظل ممسكاً بصفحة في أدب حم

لقد بدا الصابط لعبي المفتش في غير الصورة التي كونها له في محيله  
وهو في السيارة فهو يبدو الآن شاب هادئ ردياً مع ثقته بالنفس  
متواضعة .

وهش في وجهه وهو يقول له :



- هل لك أن تعيد عني ما كنته في تقريرك يا أسعد ؟

أجاب الصابط الشاب بصوت عميق لا يتلاءم مع صغر سنه .

- انلقا بالعشور على شاب مفصول داخل سيارة في طريق وادي

الرياح .. فلما ذهبت وعانيت الحادث لاحظت عدة أشياء غير طبيعية .

سأله المفتش مشجعاً :

- مثل ماذا يا أسعد ؟

أجاب أسعد قائلاً :

- وضع الحثة مثلاً . كانت الحثة في وضع يدل على أنه لم يصل في

السيارة ، بل قبل حارجها ، ثم قبل بعد موته فوضع في السيارة .

سأله المفتش وقد بدأ يمحى بالشفة التي كان يتحدث بها

- وما دليلك على ذلك ؟

وكان الصابط كان ينتظر هذا سؤال ، فقال من فوقه

- أولاً ، لم أجد أثراً لأي دم داخل السيارة مع أن الصيل يرف برهناً

شديداً قبل موته بسبب الخراج العميقه العائرة في عنقه ، كما أن دماء

المحمدة قد لطمحت نبيه كنها

هر المفتش رأسه موافقاً عن هذا الاستنتاج الصحيح ، وعمعم قائلاً

- استمر ..

استأنف الملازم أسعد يقول

- وعندما بحثنا حول أساره عن آثار يهدب في التحقيق عثرت على

حفنة معانيخ السيارة .. كانت مبنوه بالدماء ، تكاد تصرها الرمال على

بعد حوالي عشرة أمتار من موقف السيارة .



أرداد اهتمام المفتش بحديث الصابط الشاب وقال .  
- هل عثرت على آثار أخرى حول مكان حلقة المعانيخ ؟

أجاب الملازم في هدوء :

- نعم يا سيدي . . كانت آثاراً لأقدام اسابية ، وقد اختلطت بأثار  
لقوائم حيوان . .

قاطعه المفتش في استمراب

- وهل أمكنك تحديد نوع الحيوان الذي هي له ؟

أجاب بثقة :

- إنها تشبه أن تكون آثاراً لقوائم كلب ، ولكنها أصحح كثيراً . . إلا أن  
ما يشير الاستمراب حقاً هو أن أثار القائمة الخشبية اليسرى تدل على أن  
الحيوان كان يقصه في هذه القائمة إصبعان .

أرد د لإعجاب المفتش بدقة ملاحظة الملازم ، فقال له

- وهل أحدثك قالب حس لهذه الآثار يا أسعد ؟

أجاب وهو يشير إلى علاف فوق المكتب

- نعم يا سيدي . . وفي هذا العلاف صور واضحة أعدها لمعمل

الحثائي لصغات القائمتين اليمنى واليسرى . .

أحرج المفتش الصور من العلاف ، وفحصها بتمعن . . لقد أصاب

أسعد في كل استنتاجاته . . فقدم اليمنى كانت كاملة الأصابع ، أما

اليسرى فكان يقصها إصبعان متجاورتان .

وصح المفتش الصور مكانها ثم سأل أسعد



- واثار الأقدام . . هل تحدثم ها قوائى أيضاً ؟

هز الملازم رأسه بأسف وقال :

- كنت شديد الأحملاط بحيث يصعب تحسّر بعضها عن بعض .

وفكر المفتش برهة وعاد يقول :

- وبمّ تفسر ذلك يا أسعد ؟

أخذه من فوره وكفه عد الإجابة من قبل

- تحبلى ذلك . المحسى عليه حاصر معركة عبيدة مع القاتل ووحشه

قبل أن يموت .

قال المفتش موافقاً :

- تحليل معقول . . ولا شك . مكان حلقه يتناسخ لم يكن بعيداً عن

مكان أثار الأقدام . .

هز الملازم رأسه وقال مستدركاً

- بل فى وسط الأثار نفسها . .

وسكت المفتش برهة يتكرّر ، ثم تابع الاستحواث قائلاً

- قبل أن مكان لأثر بعد عن سبعة بمقدار عشرة مـ . فكيف

نفسه قبل المـ دور من مكان فيه إلى سبعة دور . بحيث أخذه أثراً

فى كل هذه المسافة ؟

قال أسعد موضحاً :

- بل عثرت على ما اكدي وجهة نظري فى كتبه أركاب الخرمة . .

لقد حمل الخبي ، أو الخبة ، المـ دور ووضعوه فى السبارة ، وعادوا



أدراحتهم تاركين شريطاً على الرمال يدل دلالة واضحة على أنهم تعمّدوا طمس أثر الأقدام بقطعه من الفمّش أرحح أنها ذلك الكسر الفارع الذي عثر عليه ملفّي على الطريق العام

سكت المفتش لحظات ثم قال :

- كل استباحاتك صحيحة ولا شئ . ولكنك تطل استباحات لا قيمة لها ولا فائدة إذا لم تستك كلها في نظرية واحدة . إن معرفتك كيف حدث ما حدث لأهمه جداً . توصيتك إن هدفك وهو معرفة الخافي فهل كويت لنسكت نظريته عن هذه نفسه ؟

قال الملازم الشاب :

- نعم يا سيدي . أصل أن مرتكب الجريمة استجده وحش في ارتكابه جريمة . .

قاطعه المفتش قائلاً :

- انت يا سي لي تستطيع الوصول إلى عرثك ما دمت حتى الآن تكلم عن المحي عليه والحامي أو احياه وكانهم رموز . يا صيه . عندك ولا أن يعرف حقيقته المحي عليه ، وهذا أمر مسطور ما دامت حشه بين يديك ، فهل عرفتم من هو ؟ وما مشكلاته ؟ ومن 'عداؤه' ومن اساس المحطون به ؟ ومن مهم يمكن أن يكون مشبه به . .

وسكت القناط لشاب كليميد فوحى ، في الامتحان سؤا لا يعرف جوابه . ولكن النقيب ماهر أسرع يفقه من الموقف خرج فقال موحها كلامه إلى المفتش :



- نعم يا سيدي . إنه يدعى أحمد صالح . . وهو مهندس شاب  
باح ، ويمتد مصعاً حديثاً لصناعة الأفران الكهربائية .

سأله المفتش :

- هل فتمتم باستحواط موطنيه وعماله وأقاربه ؟ وما نتيجة هذا  
الاستحواط ، إن كان قد حصل ؟

قال ماهر وهو ينظر في مفكرته الخاصة

- أهم شيء في الإمدادات الأولية لي حصلنا عليها هي أنه سحب من  
رصيده صباح يوم الحادث مبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي وعندما  
فشت الحثه لم يعثر معه على ثر هذه الدولارات .

قال الملازم أسعد وقد رايته اثر المصاده

- وهذا أيضاً صحتته تفريري . وقتل إن حصل ثم بدافع السرقة .

تساءل المفتش :

- وأين يقع مصع السحي عليه ؟

أجاب ماهر :

- في مدخل الطريق حاسي المؤدي إلى وادي الرياح . .

نهض المفتش حمل من حنف مكة وقد قددهت إلى المصع لإلقاء  
نظرة . ولكن قبل أن يحرك يصل سرقه الكلاب البوليسيه ، وأطلب  
مهم إرسال أحد الكلاب مع مدرسه . إني دخل على العميد لمقابلته ،  
وإذا حصر الكلب فأخبرني .

وعاد المفتش المكتب مشيعاً نظره احترام من الملازم الشاب الذي قال  
لماهر .

أمل ألا يكون السد انشتر قد كون عني فكرة سيئة ١  
 قال ماهر يهدى خواتمه :  
 - لا بأس عديك مه به رجل سيم الطوية .. وظهره لا يسىء  
 عن باطه .





## الفرقة تصطدم بالقضية

وصلت سيارة المتمردين إلى المحطة الصحراوية التي يقف على أول الطريق المؤدي إلى وادي ارياح . وقرر الجميع التوقف بعض الوقت للاستراحة والاستعداد لمرحلة الصحراوية الطويلة .

كانت المحطة تألفت من مصحة لسرير ، ومطعم صغير يقدم للزبائن الطعام والخمير والمرطبات والمشروبات الباردة

وتجمعوا حول إحدى موائد المطعم ، وطلب كل منهم ما شاء . وسما مصت المصيبة لإحباط طلباتهم راح خالد يقطع الوقت بالنظر إلى زبائن المطعم وتأمل جوانبه .

ولفت انتباهه شاب وفاء كانا يجلسان إلى مائدة محصورة ، وقد اسعرا في حديث غريب في موضوعه في مثل هذا المكان . سمع الشاب تقول للشاب :

- لقد كان على موعد معي أقسم لك يا سليم أنه كان صادقاً في وعده ، ولكنني فوجئت بما حدث

قال لها الشاب بعصب :

- وهل يعلم أحد سواك أنه كان يحمل هذا المدع ؟

وسمع خالد الفتاة تجيب :

- لست أدري يا مسلم لقد فصل بي مساء أمس هاتف ، وطلب  
مني استطرده هنا في تمام الساعة صباحا وقد اعترضت على المعداد لأنه  
يضطربني إلى معادته المدرسة في الخامسة صباحا . و

قاطعتها الشاب بالسؤال :

- وما كان جوابه على اعتراضك ؟

قالت من فورها :

- لقد رفضت وأصر على توقيعه ، وقد إن هذا الوقت هو الوحيد الذي  
يلائمه ، لأنه مرتبط بمو عيد أحرى لا يستطيع إلقاءها

وبدا الشاب كأنه يحاول أن يكظم غمظه ، ولكنه ما لبث أن فقد  
سيطرته على نفسه ، فاستحرج يقول بعصب

- معنى هذا أن المبلغ صاعف من إلى الأبد .

قالت الفتاة تهون الأمر عليه :

- ولماذا يمسبم ؟ إن المستندات لا تقرأ في حورتنا . . . . .  
طريق المليون أن يصل إلى حفا . . .

قال الشاب وهو يجرح كلماته من بين أسنانه في ربحرة مكنونه

- ألا تعرفين كم نسمع في محاكمات من وقت ؟ والأدهى من ذلك أن  
سفاسي الآن ورثته . ولا أضرب أن الورثة مستعمون بحفا بسهولة  
التي تنصوريها . لا شك أن قفنه سله المبلغ ومن يدري ؟ فقد  
تكون تركته لا تقي بحفنا . . .



لم يكده خالد يسمع كلمة وفاتله ، حتى استحال كله إلى اذان صاعية ، وسمع الفتاة تقول :

- لا بد أن تركبه اكبر مما تظن . . لقد كنت أعماله باحثة . ومصعبه يدر عليه ، رباحاً حبيده . ثم ما يد بيا أن ، صلع قد سببه الفتى ؟ أليس من الحائر أن يكون لا يراى في العبد ، وبن شطه عشرت عليه ؟ دعنا نذهب إلى الشرطة ونسأل . .

قاطعها الشاب مستنكراً :

- ألا يكفينا ما أصاب حتى يرح بانفسنا في مشنخه اخرى مع ربحان الشرطة ؟ هل نطش اهتم مسركوسا نمشي سلام اذا عرفوا عاهلنا بالقتيل ؟

وبدت الحيرة على امرأة وهي تقول

- إذن ماذا نفعل ؟

أجابها بياس وقنوط :

- لا شيء ، سوى العودة إلى المدينة واسطار ما مسسر عه الحق . وستقرأ ذلك في الصحف .

قال هـ وهـ وهو يصفق مستدعباً المصيبة ، فلما جاءت هذه بقدها ثمن ما تناولاه ، ثم بصرف مسرعاً والفتاة في أثره

استندار خالد ، وأحد يلاحقها بصرة ، فمرها يسفلان مسرة بيضاء ، وعندما تحركت السيارة في انحاء مدينة اسطاع أن يسقط رقبها الذي كان ( ٨١٨١ ) . وكان رقماً سهل الخط فلم ينجح إلى تدويته في مذكرته .



حدیث غریب



التفت خالد إلى رفاقه وقال لهم  
- لقد كان حديثاً غريباً حقاً ..  
قال ليلى التي وصلت نواً من دورة المياه  
- لن يكون أعرب مما سمعت وأنا أعسل يدي ..  
سألها خالد :

- وماذا سمعت أنت أيضاً ؟  
أحاث بلهجة من يعرف فيه ما يحمل من أحوار  
- كان حديثاً بين امرأتين محوره حريمه قتل حدثت هذا الصباح .  
تتم خالد دون أن يشعر :  
- أنت أيضاً ؟ يظهر أنها احرمه نفسها .

استرسلت ليلى تقول :

- قالوا إن أحد الجنود السبعين اختر الحدود كان يمر به احمه السارية  
حاملأ اسر به عندما رأى سياره تفق على جانب الطريق ويد حنها مائتها  
مقتولاً .

سألها عصام باستغراب :

- تقوين إن الحادث حدث هذا الصباح ؟  
أجابه خالد :

- نعم . اليوم صباحاً . لقد كان على موعد مع احمه التي رحلت  
الآن ، وكان من المنطق عليه ببها أن يلقاها في الساعة السابعة ، وأن  
يدفع لها عشرة آلاف دولار أمريكي .

ازداد عجب عصام وقال :

- من أين أتيت بهذه المعلومات ؟ كنت لم تغرق المائدة مد وصولنا

ضحك خالد وقال :

- لقد سمعت الحديث الذي - ار من انباء ورهفها - ويدونه سقفي

أو حصصها المهم ن هدف واحد ، يجمعهم

سالته ليل ضاحكة :

- ما الذي تحدثك عن انظر بوحود هدف مشترك بينهم ؟

أجابهم قائلاً :

- الأمر في عبء السطوة - لقد كان الشاب ثائراً يتحدث عن حق

هما صاع بوقوع حريمه - ونحن نتعلق بمسح من مال كان لها في دمة

القبيل - ولكن من أين هما هذا الحق ؟ هذا ما لم أعرفه

قال وليد وهو يتشاءم :

- ما بـ وانسـ ؟ دعونا نضعه في - حسب

ضحكوا بعده أكثر في الأمر - وور حديد ناصي

- هذه اور - مرة ، ولففت فيها با ويد - نعم ، غمسا ان بواصل

رحلت ، فلا حرجه سا يـ ما يد من المشاكل - هـ بـ

وانصرفوا إلى السب هـ نبي - ثم بقا فيها سائقي سيمان - ولكن يبدو ان

حر حريمه المصاح كـ نحو كل - الحديث بين العميين في المنحطة ، ذلك

ن شعور ثم يكذب يظنوا سيرة حتى قال

- حادث غريب هذا - الذي وقع . . يقول بعض عمي - المنحطة ، وحشا

هو الذي قتل راكب السيارة .



سأله خالد بامتعرا ب :  
- وحش " اي حبر هد " قد فهمت ايم عثروا عليه داخل  
سيارته فكيف يكون القاتل وحش ؟

أجاب السائق شعبان :  
- هذا ما يهيجون وقد ترددت بشأعات غريبه عن الموضوع .  
ويبدو أن اليوم نعو في نصحه الخدب

قالت ليلى :  
- ولكن أين وقع الحدث ؟ هل هو في طريقنا ؟  
أجاب شعبان :

- نعم ، ويهولون إن المذره لا يزال حدث دمر المحطمين  
قال خالد شارحاً :

- هذا طبيعي فلا بد من نظر اجانب هذه المصوم تعديبه مسرح  
الحرية .

قالت ليلى :  
- اد وحش ان مكان قد عوى سوفت لايف ، بصره ، فسر ديك ما ينهأ  
لنا كل يوم .

نظر إليها السائق شعبان عبر المراه وقد مسعربا  
- ألا تخاف الأسسه من الوقوف في مكان حدثت فيه حريمه قبل ؟

أجابه باسمه :  
- ومادا عسى ان يحتمي يا شعبان ؟

قال الرجل الطيب في بساطة :

- لست أعني الخوف . أقصد أن أحس الدغم . كما يسموكم ،  
يتفرن من أمثال هذه المواقف .

صحكت ببلى حديث أسائن شعاع ، ويكفيها قالت تدافع عن ساب  
جنسها :

- كان مثل هذا انقبوس يطلو على المرأة في الماضي ، أما الآن والمرأة تقوم  
بكل أعمال الرجل . لقد صعدت إلى الفضاء ، ويعمل في كل ميدان بلا  
استثناء . ولعل من المثير مبحث - بعدم أن مصلحة الطب الشرعي  
التي تقوم على تشریح اجثت نصف طائفة من النساء

تدب الدهشة الشديدة على وجه شعاع وقد في ثنت واضح

- أحتق هذا ؟ امرأة تقوم بشریح حثه فل ؟

تدخل خالد في انقبوس وقد وهو يصحك

- طبع يا شعاع . ما العريب في ذلك ؟

أجاب شعبان قائلاً :

- لا تصحكوا معي ، فاقص عليكم بادره حدثت في أخي الذي

فيه بسا الصغير . . كان ذلك مد من عندما صدمت سيارة مسرعه أحد

راكبي الدراجات . كان الحادث عدياً من ثنت الحوادث التي نكثرت في

الأحياء الشعبية ، ولكن ندي يبرها بالنسبة لي فهي انها وقعت أمام

منزلنا . . وتعدى صباح المائة ، وتجمع الناس حول المصاب ، وحين

وصلت سيارة الإسعاف وفحصته رفصت حمة لأنه كان قد دارق الحياة .

وقبل ذلك كانت أم دسم روجحتي قد شاهدت لمصاب والدماء التي برقت



مه . . فهل تعرفون ماذا جرى بعد ذلك ؟

أخيه ولد الذي يكره أمثـ هذه القصص

- وماد يمكن ان يكون قد جرى . . حملوه بعد ميل . . رحمه الله رحمة

واسعه ! صحتك جميع بقوله ، واستأف شعاعا سرده قصته فقال

- هد صحيح ، فقد حملوه بعد ساعتين ، وبقرف الناس ولكن أم

قاسم طلب نصريح وتنظم وجهها ، ولم يمنح اخيرا في نهضة روعها ،

فقد استوى عيها خوف حوسي ولما عدت من الخارج وحدها قد جمعت

كل ملابسها ومتعد وحسب تظفر حصوي نظرت إلى ما فعلت

وسألتها :

- ما هذا ؟

أحاطني كالمجنونة :

- ماذا ؟ أنساني ما هذا ؟ إنه مدعا من أبيك في هذا السب .

يجب ان يعادله من فورنا .

ضدتمت بقراره الخاضع ، إذ كيف أترك سي وهو مدني ؟ وبني أبي

أذهب ونحن في رمة مساكن حافة كم نعلمون . فقلت لها

- هل حسب يا امرأة ؟ كيف أترك سي وأحرج ؟ ولماذا ؟

أندرون بماذا أحابي ؟

قال عصام بأسماً :

- لا شك أنها رعمت ان عيرت القل سيطهر في الست أسس

كذلك ؟

ضحكوا كلهم هذا الكلام إلا شعبان الذي قال  
- هدام قالت حفا .. وكاد الأمر يسهي بصلافها  
سأله ليل ضاحكة :  
- وماذا فعلت ؟

أجابها :

- أصرت على المعادرة ، وأصررت على البقاء ، وتدحرجت أخيراً  
والأقارب ، ونوصلنا إلى حل وسط ، وهو أن تذهب مع الأولاد فقيم  
بصعده أيام عند والدها حتى يصرف المشايخ العثريت  
ضحكت ليلى حتى استعرفت ، ثم قالت  
- يصرفون العثريت . " ما هذه الخزعبلات ؟"  
قال لها خالده :

- هذه ، ويا للأسف ، واحدة من السيدات العاديات السالفة ،  
والخرافات التي لا تقرأ بعش في بعض طبقات الشعب أحياناً .  
سأله وليد وقد استهوته القصة :  
- وماذا فعلت ؟ هل صرفهم السيد العثريت ؟  
ضحك السائق شعبان وقال :

- وماذا كان يوسف عمه . " أحرب بيبي أو أحصع للأمر الواقع  
توسط أخيراً في الأمر ، وأحضر بعض مشايخ سدين يقرؤون في  
المقابر ، ولكنهم من جهة العشائر ، والذين لا يخطئون من بقران  
الكريم إلا بعض الأياد ، ومع ذلك لا يفرقونها بصورة صحيحة ..  
المهم أنهم أمصوا الدبل كنه يأكلون ويشربون اشاي ، وفي حلال ذلك



يتجمعون في حلقه ، ويحسمون بكلام غير مفهوم ، أما أنا فقد حسرت  
بقودي ، وحرمت من أسري ، ولم ير أثرنا للعشرية .

كان الضحك قد استولى عليهم من حديثه المرح وسرده اللطيف ،  
وقالت ليلى :

- وبعد ذلك " هل عادت أم قاسم ؟

ضحك شعاع وقال :

- نعم عادت ولكن بعد تكررت عملية صرف العشرية  
سبع مرات كما يقضي العرف العشري . وانتهى الأمر بأن صرفت كبير  
الدخايل صرفاً مرححاً وأرغمته على الاعتراف بأنهم لا يريدون عن كونهم  
لتصوفاً اسمروا وأطعموني وطعموني مائي وعلى كل حال فإن أم قاسم  
لم ترحع إلا برفقه أمها وأعمامها ' وبدمت على صرف العشرية ، فقد  
كانت العشارية كلها أهول عني من حملي ' .

كادت ليلى تحس من الضحك لهذه القصة الطييفة ، وكان الجميع  
يشاركونها الضحك والمرح ، إلى أن قال أساق شعاع

- ها هي السيارة . . هذه التي يقف في حوارها خندي

وحفف من سرعه سيرته إلى أن قامت ليلى

- أرحوك يا شعاع . توقف قليلاً .

ولما حاول الاعراض على فكره التوقف قالت توسل

- أرحوك يا شعاع من أحبي !

تدخل خالد قائلاً

- ومادا يحسر يا شعاع ؟ سسقي نظرة فقط ، ثم ندع سيرنا .

هز شعبان رأسه متعجباً من هذا الحيل الحديث الذي لا يحاف شيئاً حتى العقارب . وأوقف السيارة على بعد قليل من سيارة الحادث ، وبظر الحندي الحارس إليهم بحذر ، ولكن الخليط العريب الذي برل من السيارة كان مسلماً بالسه له ، ولا سيما أنه قضى ساعات طويته إلى حوار هذه السيارة الكثيرة التي لا تزال تموج منها رائحة الموت .

اقربوا من الحندي الحارس جميعاً ، أم ، فيو ، فقد انهر هذه الفرصة ليحرك عضلاته ، فاطلق يعدو كعادته مطرداً عصفورة طارت مدعوره .  
فان حالد وقد وصلوا إلى حيث وقف الحندي .  
- السلام عليكم . .

كان الحندي بظر إلى « سرور » مسجماً ، واتسعت أسنانه عندما سمع صوت « نصيح » يقول :

- السلام عليكم . . السلام عليكم . .

قال الجندي مرحباً :

- وعليكم السلام . . أهلاً وسهلاً .

سأله لبي وهي تنمرس في السيارة

- أهـي اسارة التي ارتكب بها الحادث ؟

أوما الجندي برأسه وقال :

- نعم . إنها هي . ولهذا أنا هنا لحراستها .

كان « فيو » قد عاد من حوته ، واقرب من مكان السيارة . والحندي بشرح لهم قرب القصص التي راحت عن الحادث إلى الواقع بحكم سماعه ما دار من المحقق الذي بكر بمعاينة الحثة . .

قال الجندي :

- لقد وحدوا أثراً عريّة على عنق المحي عليه . . ويطر الصايط الذي  
تولى التحقيق الأولي أب وحشاً أطلق على عنقه .  
قالت ليلي في استغراب :

- إذن فإن ما تردده الإشاعات صحيح ؟

أجابها الجندي بتردد :

- بعد انصراف الصايط حصر السيد المأمور ، وأحرى هو الآخر  
معاينة ، وكان رأيّه بخالف رأي الصايط . ومن تعرف الحقيقة إلا بعد  
وصول تقرير الطبيب الشرعي .

وقطع عنهم الحديث ساج مواصل من فيو الذي أكت برأسه نحو  
الأرض وأحد ينشمها ، ويعاود الساج يعصب أسد به فحاه  
باداه خالد وقد دهش من حالته :

- فيو . . ماذا جرى ؟ كُت عن هذا الساج

رفع صوتاً عن الأص لخصه ، وطر إلى حده الذي لاحظ عليه أنه  
متوتر الأعصاب حداً وحده يعرف أن فيو لا يكون كذلك إلا إذا كان  
في الأمر شيء .

سار إليه خالد ، وشاهده يقف في مكان يعد عن السيرة بعده أمدار .  
فلما وصل إليه راه يتصمخ إلى نقطة معينة ، فاستحي يرى ما الذي يشبهه  
ويشده ، فوقع بصره على أثر قدم مضطوح في الرمل كان الأثر يشبه إلى  
حد كبير أثر فائمة كتب ، إلا أنه أكثر كثيراً . وكان إلى حاسه أثر لفائمة  
أخرى يظهر أنها من حيوان نسه ، ولكنه لاحظ أنها وفدة إصبعين

وما كاد يقف حتى انطلق فيو يعدو ، فحاز الطريق إلى الجانب



الأحر ، وأسأف الساح وتشتم الأرض .

كان الشهيد قد لفت أساههم جميعاً ، ففان عصام مستعزاً

- ماذا جرى لقبو ؟ بدو أنه عثر على ما يستحق الأهم

قالت ليلي وهي تتبعه :

- إنه يتبع أثراً ما . .

ولكن فلولم عصر بعيداً ، بل توقف ثم راح يمشي بشدة . وكان خالد

قد وصل إليه فاحتج مرة أخرى وحده يستحضر الأرض أمام ألف الكلب

الذكى . ولم يستطع أحد . ي يرى حاله وهو يسقط شئ من الأرض ثم

يدسه في سرعة وحفة في جيبه .

سأله عصام :

- ماذا به ؟

ضحك خالد وأحانه :

- بدو أن نعدنا وأربنا نربا من هنا فأن به رائحة .

فان السائق شعبان وهو ينظر إلى ساعته

- ألا نواصل سيرنا ؟ لا يزال الطريق أمامنا طويلاً .

أجابه خالد هدهو :

- الحق معك يا شعبان . . هيا بنا !

وصافحوا الخدي شاكريين به ما فادهم به من معلومت ، واستقلوا

السيارة . ولم يسر فصيح أن يجسه قبل انصرافه ففان

- السلام عليكم . . السلام عليكم . .

ضحك الخدي وأحد يرفف السيارة وهي تسعد عنه سريره وحده مرة

أخرى .



كلب البوليس

## المفتش جميل يتحرك

وصل الكلب الوليبي مع مدرسه بلبه غلب المفتش جميل ، فاسرع  
اللقب ماهر يعلمه بذلك ، وانصق جميع ومعهم الدلائل أسعد وعند  
باب المديرية كتب سببه فرقة الكلاب السوسيه واقفه وفي داخلها الكلب  
ومدرسه ، فقال له المفتش جميل :

- سذهب ولا إلى المشرحة ، وبعدده بصل في ثمر محرم .  
حياء المساعد باحترام وقال :  
- كما تشاء يا سيدي .

ومضت سارة المنش ، وحننها سببه الكلب ، حتى وصلوا إلى  
المشرحة ، فرحلوا ، ومضوا قدام نحو مكتب كبر الاطباء ، الذي استفسرهم  
بترحات رائد لمعرفة سببه وصداقه كاتب نريضة بالمفتش جميل .

مد المفتش يده إلى الطبيب بصافحه ، ثم قدم له مرافقيه وقال  
- أنا مضطر إلى أحد بضع دفتش من وقتك يا دكتور محمود .  
قال الدكتور محمود مرحباً :

- إن هذا يسري بل يسعدني جداً .  
سأله المفتش جميل :



- وصدقكم هذا الصبح حنه نفس أحمد صالح ، فهل تم نشر نحتها ؟

أجاب الدكتور محمود باهنام :

- لقد تمت بنسبي بإحدى الجمعيات نشره .

قال المنشئ يسأل :

- وماذا وجدت يا دكتور ؟

أجاب الدكتور محمود برزانية :

- لقد وجدت شيئاً غريباً حقاً .

وسكنت في ذلك اليوم على إحدى الجدران ثم عاد يقول  
- لقد حدثت لي تجربة رائعة في هذا اليوم . وهذا اليوم  
شيئاً غريباً ، إنه الغريب في الموضوع هو سبب هذا الحادث فهو لم  
يحدث عن استعجاب أنه معدية لم هو الموضع في مثل هذه الحالة ، بل  
حدثت عن استعجاب ، بل في كل من سبب قوته وطوبى له لا بد أن يكون  
أنياب وحش ما .

يد الأهم العمل على فهم وجه المسألة الذي ساه

- وهل لا يمكن يا دكتور . هذا اليوم هذا الوحش ؟

فكر الدكتور محمود برهة ثم قال :

- لا يمكن القصد في ذلك برهة ، ولكن رجوعاً إلى سبب هذا ، لأن  
المصلحة لي حدثت احتريمه لا تتركه بضم بعيداً من هذا الحضور اسائر  
نحو الانقراض .

أحرق المنشئ خطه ثم عاد يسأل

- ألم تشاهد أثراً آخرى في حصد القليل ؟

أجابه الدكتور محمود :

- بل شاهدنا أكثر من أثر . فهناك فوق الصدر ، وفي أعلى الثديين على وجه التدقيق ، أثراً برصياً مستديرياً ، وأن أرحح - صممت تقريرى - أنها حدثنا ببحر اصصدها قائمى الحيوان صدر القبل ، ووقوفه فوق صدره .

وسكت الدكتور مره ثم تابع يقول :

- ووجدنا في ساعده ان امثابه لأسفل الوحش وقد عاصت إلى عمق يريد في بعض الأماكن على ثلاثة مسطرات

قال المنشئ وقد اكثرت سمع من معنومات

- أشكرت جداً يا دكتور محمود لي مطب صغير هل يمكن أن ترودني بقصعه من ثياب القليل ؟

صعظ الدكتور على زر الخرس ، وقد صهر أحد الممرضين في له

- حشاً بقصعه من ثياب القليل الذي حمت حشاه إيساً اليوم

وبينما ذهب الممرض لتفقد الأمر في المنشئ

- سادها لأهي بصره على الحشاه اد سمحت .

وصحبه لدكتور محمود ، في حيت طمعه على ما لاحظته وكان كل ما ذكره واضحاً وصوحاً عربياً وعلى الرغم من أن المنشئ كان معتداً على هذه المشاهد فإنه لم يحف تقررره واستعطاه هذه الخراج

واصرف المنشئ بعد أن حصل على حرة من ملابس القليل . وقبل أن

يركب سيارته نادى مدرب الكلب وقال له

- دع كلك يشم رائحة هذه القطعة من ثياب المحي عليه  
تناول المدرب قطعة الفماش وعاد إلى كلبه ، وأحد طواب الطريق  
يدسها في أنف الكلب .

ووصلت السيارتان إلى مسرح الخريجة ، فهبط المفتش وانجبه إلى  
سيارة القنيل ، وفتح أبوابها ، وجعل يفحصها بدقة وصر ثم أعاد  
الأبواب وانصرف إلى الآثار التي على الأرض ، فلما نظر إليها قد في  
غضب

- ما كان ينبغي أن يفرب أحد من سيارته أنداً . إن هذه آثار لما لا  
يقل عن عشرة أشخاص .

أجابته الملازم أسعد موضحاً :

- إنها آثار أقدام رحاب لمشرحة الدين بقوا احته إلى سيارتهم . وكذلك  
آثار السيد المأمور ومرافقيه .

سأله المفتش وهو يشير إلى أثر شريط على الرمال  
- هذا هو أثر مسح آثار احاسي ووحشه . إن ما ذكرته يا ملازم أسعد  
صحيح ، ولكن انظر لي أين ينتهي هذا الأثر ؟

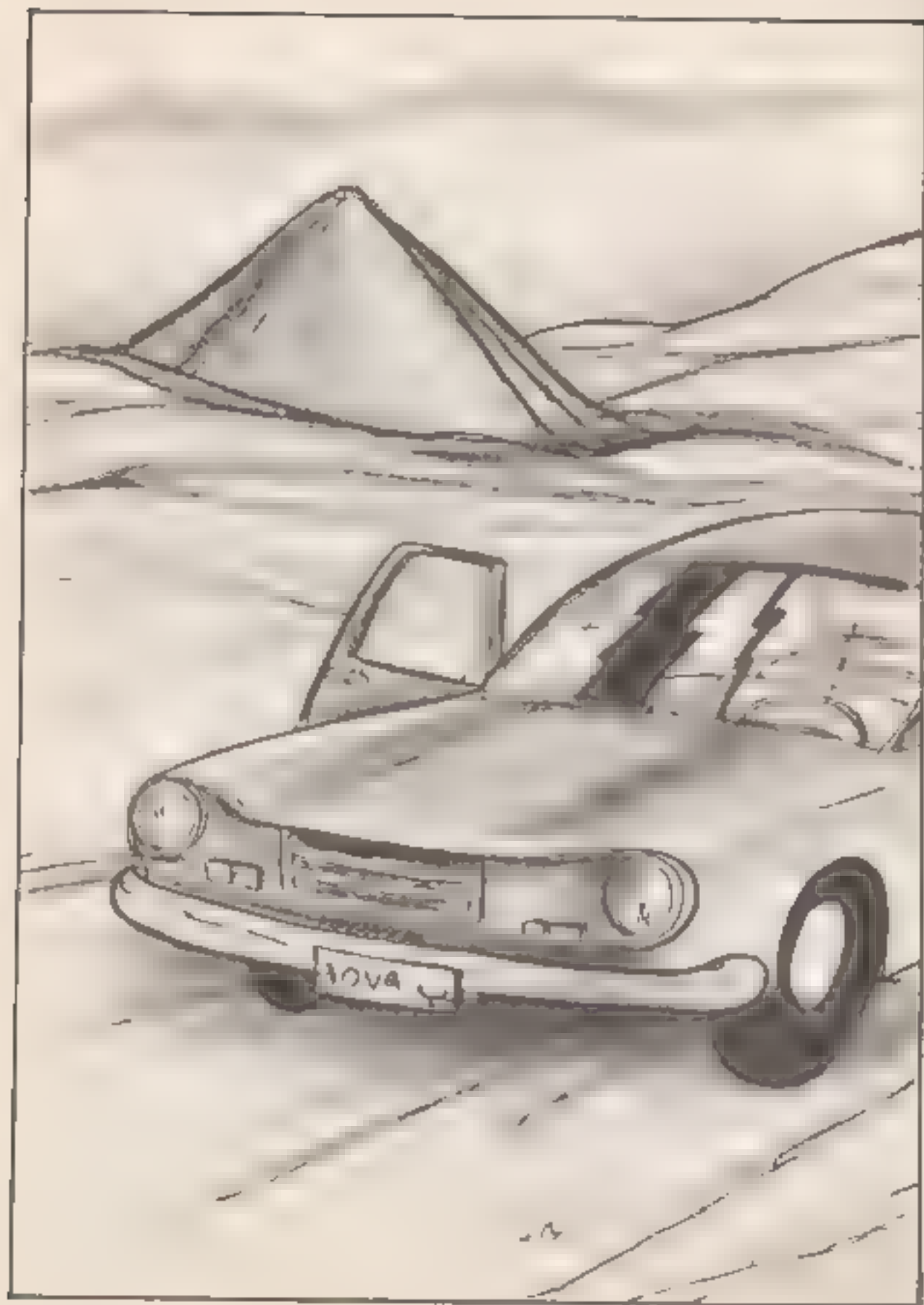
أشار الملازم أسعد إلى جانب الطريق وقال

- إنه ينتهي عند الطريق . .

سأله المفتش جميل :

- سيبت أن أسألك أين عثرتم على حلقة المفاتيح ؟





من هاجم السيارة ؟

أحب أسعد وهو بحار الطريق إلى الحب الأحر

- في أرميا على هذا الحب من الطريق .

ووقف في بقعة معينة وقال :

- هذا وهذه هي العلامة التي وضعها في الصباح .

فحص المقتش الكتاب ، وفحص المسافة بين الكتاب وسيرة . وكنت

عشرة أمتار ، فنادى المذنب وقال له

- أطلق الآن كلبك .

ووقف حاسا يراقب سحره وهو يقول

- لا تظن أن هذا حدودي من سبع الكتب للأثر ، فسحبت عن انفاس

ووحشه ليس في هذا المكان .

ويضع المراقب به يدهنه ، وتنب لوانه أصعبها على ما يدور في

دهنه وبعد أكثر من نصف ساعة من المحاولات لم يستطع الكتاب أن

يهدم أية مساعده ، فقد ظل يصنع المسافة حيث ودهن بين السب و موقع

حده المتناهي ولا يستطع الخروج منها

قال المقتش مخاطب مساعده :

- ماهر دع المدرب يرجع بكنه وسددهت بحس إلى المصنع ملقي

بطرة

## في عش الثعلب

وصف السيد د. أن. بن حبيب من إقليم جادي مزارعه فحمة تدب في  
وسط الصحراء كأنها واحة يابسة .

فأجابني وهي تامل لأصح أسسها والفرح والحب سامية  
- من هذه المزارعه يا شعبان " وكيف ممكن وجودها في هذا المكان  
الموحش ؟ إنها جنة حصية

قال شعبان شارحاً :

- هذه مزرعة نموذجية للدولة .

فإن عصاه والذهب مسواة عليه

- ولكن كيف ممكن زراعته كل هذه المزارعات في هذه الصحراء

القاحلة ؟

أجاب شعبان الخبير بالمنطقة :

- إن المهندسين الجيولوجيين السبعين حواريه المزارعة اكتشفوا بعد

دراسة طبقات الأرض وجود سهر حواري حرق تحت هذه طبقة ، فحشروا

الآبار الارتوازية ، وسحروا الماء الذي كان الصحراء إلى هذه الحفرة

التي ترونها .



صحك وليد وقال :

- العلم يكشف كل يوم كشتا يكاد يشبه المعجرات ، ومع ذلك لا يزال  
أم قاسم تخاف العماريت .

قال له شعبان :

- إيه الخهل يا ودي إنا مصيبة الصفة الصغيرة أياها لاسمعهار أن  
العميم كان مقصورا عن أولاد لأعياء وحدهم

قالت ليلى :

- ولكن مدرسي نحو الأمانة بشرت في كل مكان يا عم شعبان ، فلماذا  
لا تتحقق أم قاسم مدرسته أحي ؟

صحك السائق وقال :

- يقول المثل الشعبي بعد ما مات يدهون به إلى حنك . لا  
فائدة يا أسي أحمد الله على أن الأولاد جميع بسبب ودي حيد في  
دراسهم وقد تركب هم امرئ نصف ولديهم . وعنفه أهم أثاروا  
بصرتهم في أمور كثيرة كانت بينهم فيها مست

تجاورت النسيارة منتصفه المزرعة السمودحيه ، وراة الصمت على  
ركابها ، فلم يكن يسمع سوى هدير المحرك القوي وبعد سر اسمر  
ساعة تقريبا لاح في الأفق شبح جبل يقف وحده في هذه الصحراء مرامية  
الأطراف ، وكده حارس عملاق يهزم على حراسها

قال السائق شعبان :

- ها هو ذا عش الثعلب .

نظر الجميع إلى الخيل العريث ، وقال حديد يسأل شعبان

- إنه يبدو صغيراً وغير مرتفع . . أليس كذلك ؟

أجابه شعبان :

- هكذا يبدو عن بعد ، ولكنه يعطي مساحة مليون أو أكثر ، ويسمع ارتفاعه عند القمة مائة متر تقريباً .

كنت يذات شعبان ديفه . ولا عجب ، فهو حير بالمنطقة ، وكان صدق بياناته بتصبح كمن اردادوا قرباً من الخيل وعندم وصدوا إلى صفحه أخيراً قال خالد :

- صدق عليه طره قبل أن تمضي في طريقنا

ظهر التردد على وجه السائق المحذور ، ولا سيما بعد أن يذكر تحذيرات المعنش جميل ، فقال :

- ليس في المكان ما يسحق الموقف والمشهد .

قال خالد :

- لا صرر من التوقف بعض الوقت

وقالت ليلي مؤيدة :

- لا أظن أن في المنطقة شيئاً يسحق المشاهد أكثر من هذا الخيل العجيب .

. ونحتر الاحرار ليعدوا احتجحاتهم على تردد شعبان ، فسارع السائق إلى الموافقة قبل أن يسلطوه بالسهم وهكذا هبطوا من السيارة ، وداروا سيراً على الأقدام دورة عبر كامله حول الخيل .

ومحاة حدث ما لم يكن في الحسبان ، وتطورت الأحداث سرعه لم تترك لهم الخيار في العمل .

كان السائق شعبان في اسيارته ينتظرهم متصلا لا يسال فسطا من الراحة على أن يشاهد المكان الذي ساهده من قبل مثل المرات ، عندما فوجئ ، وهو في يومه بساب بفتح بعف ، وبعد تمديد له ، وتترعه بقوة من مكانه تنفيه على الأرض خارج السيارة .

وبهذه العملاق المعندي باصيرب والركن على السائق المسكين حتى أفقده الوعي ، ثم حميه وألقاه دحل السيارة ، وحلّس هواي عجله القيادة ، ثم انطلق باسيارته في سعه هائنه

ولم يدر الرفاق ما حدث إلا حين سمعوا دوي المحرك ، وبكنهم حين التصوا لم يروا إلا البيرة وهي تنصق بكل قوتها

قالت ليلى مستعرة :

- بطروا ، يا شعبان انطلق باسيارته . . يرى إلى ابن يذهب في هذا

الاتجاه ؟

وقب الجميع بطرون إلى البيرة المنطفئة سرعه حتى ولّ حالد - عريب " ما معنى ذلك . " إنه مستمر في انطلاقه كانه لا يريد ان يعود .

وقال عصام :

- ربي حطر له أن يروا أحد أصدقائه ، فهو كما قال عسي انشئ حبل من أباء السوء الفاطيين في هذه المطفة .



وسما هم في تساؤلاتهم هذه إذ انفلت منهم فيو ، وأحد يسبق  
الحبل وهو يتيح بقوة واستمرار

أسرع خالد يرتقي الحبل حنقه ، وتنعقه بقفه الرقاد ، حتى انتهى إلى  
قمة الحبل ، وهناك وجد فيو يقف أمام فوهة كهف ، ويبحر بعصب  
شديد .

سأله خالد :

- ما لك يا فيو ؟ ماذا يحدث هنا ؟

وحاء الرد من داخل الكهف ، إذ سمعوا ربحرة عجيبة تسعث من  
الداخل تنشه رثير الأسد ، فقال خالد

- يظهر أن في الداخل حيواناً خطراً . . فليسعد عن المكان سرعه .  
واستداروا يهيمون بالعودة حين أنفلت منهم فيو منهم ومرفق مسرعاً إلى داخل  
الكهف وهو يواصل صاح العاصب .

صرخ به خالد :

- فينو . . قف يا فينو . . عد يا فينو !

ولكن فيو كان قد احتفى في طلام الكهف ، ولم يكثر لصيحات  
صاحبه .

وقف خالد أمام باب الكهف لا يخرج عن الدخول ، واكتفى بالإبصاة  
إلى الأصوات المسعنة من الداخل . كان فيو لا يزال يسبح ، وكاتب ربحرة  
الحيوان المجهول لا تروى تسمع ، ولكن ساح فيو لا يشعر بأنه منك مع

الحيوان في أي عراق ، بل كان يسعربان المعركة بين الحيوانين مقصورة على التراشق بالأصوات فقط !

كان عصام قد حقق نجاحه ، وراح يتبادل معه نظرات الاستسبار ، حتى قال خالده :

- عربيت يا عصام ... يا فيو والحيوان المجهول يتعاونان فقط .  
ومحاة طهر فيو ، وسبح في وجوههم كأنه يطلب منهم الحق به ، ثم عاد أدراجه إلى داخل الكهف .

قال خالد :

- دعنا سننظره . يظهر ان الحصر ليس مباشرا ، وبلا ما حرج فيو وعاد كما بحلوله .

أخرج عصام عنه ثوب من حبه ، وسعل احد عذامها ، ورفعته فوق رأسه ليكشف الصرس . وحسن الحظ نطلام أمكنها أن يريا مصباحا عاريا معصما على حذار الكهف في مدخله . كان ذلك مصادفة سعيدة ولا شئ . وسبح خالد في المصباح وبلله ثم أوقده ، ورفعته قليلاً حتى يكشف بوره القوي حسب حداد الغصم ، ولكن لم ير خالد أو عصام اثر الفيسو على الرعم من نور المصباح قد ملأ بواحي الكهف إلى مسافة كافية .

قال عصام :

- يبدو أن الكهف متشعب لا يحـ

كانت يبي قد لحقت بهما وبعرفتهما ونبد وسرور ، وانتصب إليها خالد

وقال :

- لماذا حننت يا ليلي ؟ إن المنك حصر ، ولا يعلم ما يدور في  
الداخل ..

أجابه ليلي هدهده :

- وهذا أسرع إنك .. به صوت وحش .. حديد .. وعبك أن  
تذكر أن القتل قتل وحش .. !

وأدرك عصاه ما بيده حبه فصر به مسدودا ، سمى حمد خالد  
لحظه اسرح حلالا ، بطة حاسه ، ثم ود ود لمعت عساه

- عظيمة أنت يا ليلي .. عظيمة !

وتحرك في أعماقه عريضة اسوالبه ، وعزمه بانغمات ، فشب إلى  
رفقه وقال لهم بصوت يرتجف من الانفعال والحياسة

- هيا بنا يا رفاق !

ورفع المصباح ليحدد اسوار القصر مدى تمكن ، ومضى نحو الداخل  
واجمع حمله بمشوار في بضع وحذر ، وهم بقدمون نحو مصدر اسباح  
والرحمة اللين كذا لا يران يردد - في حساب الكهف معرج

وبعد المصطف الثالث فحثوا في جمعهم يسرون في مكانهم فرعا  
ورعا . لقد شاهدوا في صدر الكهف قصب حديد صحن ، وبداخله  
فهد سود اللون تفدح عيه شررا ، وهو يصرب بيديه القصبان محاولاً  
الوصول إلى فينو .



كان الخوف قد عقد لئسهم ، إلا جالد الذي قد وقد تمالك  
أعضائه :

- يا له من وحش كاسر !

ورفع المصباح ليراد النور بصوعا ، فرى أحصع بوحش اصحهم  
وهو يزجر غاصبا مكسرا عن بيته الرهيبه المعقوفه .

وبعد صمت دام خطبات فرب بين

- إياك - صحبح ما فيه نصا و دده اناس عده ١٧

احاسا جالد وهو يامل بوحش خبيثا

- ومعنى ذلك - مدبه ، وهو يامل المعني ، فرب من انكاس .

نحب ان نخرج من ها في قصي سرعه

سألته ليلي هلع :

- جالد ' الى اين تذهب ' حتى .

فاطعها وقد استبد به الفلق

- اسنان شعاب ، سن كذبت ' انه هو ولا شك . به هو .

سأله عصام :

- اتعني ان افعل هو لذي احصت اسنره بأعم شعاب "

أجابه من فوره :

- لا شك في ذلك . ومعنى ذلك انه سيعود إلينا بعد ان يتخلص من

الخطر الوحيد الذي يهدده . أما أمرنا فهو في نظره سهل ميسور ، فيكفي

أن يطلق هذه ليصفي عينا في خطاب ، ولكن وجود العم شعاب ،

واحتمال هربه بالسبابة للإبلاغ عن قفده ، هو الذي جعله بدأ به .

قالت ليلى في شجاعة :

- ومادا يهت من مره ما دام أن يصل إلى وحشه لنصفه ؟

نظر إليها وهو عمتى ، إعجاباً بذكائها وشجاعتها ، وقال

- رائعه يا ليلى ' حق . إن العنه ما عنده فحق كثره وهو وحده

وليس من المحتمل أن يكون مسحب . وبلا ما احتاج إلى هذا القهقهه  
ليرتكب جريمته .

قال عصام :

- حتى لو كان مسحب من يحظر سابه بدأنا في انتظاره هه في عرين  
وحشه .

قال خالد بحرم .

- إذن هيا لنحار المكان الذي سطره فيه

كان وليد يحمل المصباح فوق رأسه ليضيء حواس الكهف أثناء

خروجهم . فساعد ذلك على رؤية ملابس كانت معلقة على الحدار .

فتوقف خالد واتجه إليها وقال :

- انتظر يا وليد . كنت من قبل أشك ، أما الآن فانا واثق

أسرع خالد وتناول سره رمادة كسب من الصوف الخشن ، وروح

يتمحصها وينفد أروارها ، وكم كان سروره عظيم حين اكتشف أنه

يقصها زر . وحشد مديده إلى حبه ، وأخرج منه زر اسود اللون

وقدره بأزرار السرة فبدأ هو أحدها . وإذا هو الزر اسفود في السرة

قال وقد برقت عيناه :

- ها هو ذا الدليل القاطع .. لقد التقطه من المكب الذي كان فيه  
يشبه ويسبح فوقه الى حوار سيارة الفئيل

أعاد السرة إلى مكانها ، وقال لوليد .

- احضر المصباح ودعنا نر ما يجيى ها

كان في ركن المكان صندوق حشوي قديم ألصق فوقه حشيه قدرة  
وبعض لأعصه أراحها حائد وفتح الصندوق فوجد بداخله بعض  
ملابس الهدية ، ولكن يده اصطدمت في قاع لصندوق شيء ، ليس  
مست به وأخرجه كسب حصة أوراق حديدية سود ، اللون فصح  
حائد هذه الحصة فظهرت بداخلها رزم أوراق نقدية

صاح عصام :

- إنه مبلغ ضخم . !

أحابه خالد من فوره :

- إنه عشرة لاف دولار أمريكي

نظروا إليه باستعجاب فقال :

- دعونا نبحث عن أوراق نقدية في حقيبته

وفي حيب من حبوب الحصة عشر على نصف أوراق ، فقال

- عصام ! هل قرب أحد في الخارج حتى لا يباحث بقدمه .

أسرع عصام برنص حلف أحد الأحجار بحيث يرى الطريق الموصل  
إلى الكهف ، بينما شرع خالد يتفحص الأوراق بسرعة وتهد بارتياح ،

وأعاد الأوراق إلى مكاتبها ، وأعلق الحقيبة على ماسها ، وأعادها إلى  
مكاتبها ، ثم أغلق لصدوق خشبي ، وأعاد خشبه ولأعضه إلى مكاتبها  
فوقه ، وأخذنا المصباح وأعدده إلى مكانه  
وحلستوا جميعاً عند باب الكهف حتى لا يظهرُوا من الطريق وكان  
عصام يسمع كل كلمة يقولونها .

قال خالد :

- علينا أن نسفله اسفلنا حافلاً .

قال وليد وهو يترك يديه الكبيرتين :

- إليّ به . . أنا في أشد الشوق إليه صدقوني !

أجابه عصام من الخارج :

- أعدوا بعض الخبال إن وجدتم لفيدة بها

سحبت ليلى بعض الأعطيه ، وأحترحت مفصلها الصغير ، وأحدثت

نقص منها أشرطة قوية بسرعة عندما كان وليد

- خالد . . المكان صيق . . أفضل أن نستصره في الدحل ، فالمكان

هناك أكثر اتساعاً .

ابتسم خالد لمكرته وقال :

- نظريه سليمه . ولكن أحسنى أمراً واحداً قد يقدم عليه الفاتل .

سألته ليلى :

- ما هو يا خالد ؟

أجابها بغموض :



- أحشي إذا دخل كهف الأصصاء في قل أن يحد الملع  
ويهرب به ..

تطلعت إليه بحيرة وسأله :

- وكنت تحس ذلك . ليس وحشه في اند حل<sup>١٧</sup>  
هر راسه وور مشه<sup>١٨</sup> في صلتحه وقطعه من الفم<sup>١٩</sup> وسعا في حد  
أركان الكهف الداخلية :

- ماذا تصور في هذه صلتحه<sup>٢٠</sup> إب ملاي<sup>٢١</sup> السرين ، وفوقها قطع من  
الفم<sup>٢٢</sup> هذا يتعل<sup>٢٣</sup> الحاصل<sup>٢٤</sup> السرين ، وما حاجته<sup>٢٥</sup> به ؟  
صموا بسطرو<sup>٢٦</sup> . يتصاحبه<sup>٢٧</sup> صموا<sup>٢٨</sup>

- إذا وصفت<sup>٢٩</sup> نسب في مكان<sup>٣٠</sup> نفس ، فمذا<sup>٣١</sup> شغل<sup>٣٢</sup> الصهر<sup>٣٣</sup> دمر<sup>٣٤</sup> له<sup>٣٥</sup> اسار  
مدفع<sup>٣٦</sup> لغير<sup>٣٧</sup> نفس<sup>٣٨</sup> ك<sup>٣٩</sup> وحش<sup>٤٠</sup> مع<sup>٤١</sup> فبده<sup>٤٢</sup> هذا<sup>٤٣</sup> . فوصل<sup>٤٤</sup> إلى<sup>٤٥</sup> حصون<sup>٤٦</sup> على  
هذا<sup>٤٧</sup> مدفع<sup>٤٨</sup> صلتحه<sup>٤٩</sup> . فمذا<sup>٥٠</sup> بسطرو<sup>٥١</sup> نفس<sup>٥٢</sup> مبدد<sup>٥٣</sup> ، . هرب<sup>٥٤</sup> بسبع<sup>٥٥</sup> لغير<sup>٥٦</sup>  
حسابه<sup>٥٧</sup> وسد<sup>٥٨</sup> ها<sup>٥٩</sup> من<sup>٦٠</sup> حديد<sup>٦١</sup> في<sup>٦٢</sup> مكان<sup>٦٣</sup> بعد<sup>٦٤</sup> عن<sup>٦٥</sup> كل<sup>٦٦</sup> حصن<sup>٦٧</sup> . ولا<sup>٦٨</sup> يد<sup>٦٩</sup> به<sup>٧٠</sup>  
معروف<sup>٧١</sup> في<sup>٧٢</sup> هذه<sup>٧٣</sup> السقف<sup>٧٤</sup> ، ومعروف<sup>٧٥</sup> به<sup>٧٦</sup> نفس<sup>٧٧</sup> في<sup>٧٨</sup> هذا<sup>٧٩</sup> . فكل<sup>٨٠</sup> هذه<sup>٨١</sup>  
الأمعة<sup>٨٢</sup> التي<sup>٨٣</sup> في<sup>٨٤</sup> الحب<sup>٨٥</sup> شب<sup>٨٦</sup> ذلك<sup>٨٧</sup> . إذا<sup>٨٨</sup> سكو<sup>٨٩</sup> . مصمت<sup>٩٠</sup> بحلص<sup>٩١</sup> ولا<sup>٩٢</sup> من<sup>٩٣</sup>  
الوحش<sup>٩٤</sup> . . حرقه<sup>٩٥</sup> هذا<sup>٩٦</sup> السرين<sup>٩٧</sup> ، فإذا<sup>٩٨</sup> صارت<sup>٩٩</sup> إلى<sup>١٠٠</sup> موه<sup>١٠١</sup> حمه<sup>١٠٢</sup> ودقه<sup>١٠٣</sup> في<sup>١٠٤</sup> مكان<sup>١٠٥</sup>  
ما<sup>١٠٦</sup> من<sup>١٠٧</sup> حل<sup>١٠٨</sup> على<sup>١٠٩</sup> يعرفه<sup>١١٠</sup> هذا<sup>١١١</sup> ، ويرب<sup>١١٢</sup> كل<sup>١١٣</sup> اثر<sup>١١٤</sup> يد<sup>١١٥</sup> على<sup>١١٦</sup> وحوده<sup>١١٧</sup> . ثم<sup>١١٨</sup>  
يهرب<sup>١١٩</sup> أمناً<sup>١٢٠</sup> ..

ضحك عصام وقال :

- إنه حيار<sup>١٢١</sup> حصن<sup>١٢٢</sup> يا<sup>١٢٣</sup> حدد<sup>١٢٤</sup> . هل<sup>١٢٥</sup> اندلاع<sup>١٢٦</sup> . في<sup>١٢٧</sup> كهف<sup>١٢٨</sup> امر<sup>١٢٩</sup> بمكر<sup>١٣٠</sup>

إحصاءه . ؟ سيراك كل من عمر والصريق ، ولا سيما عمان هذا المصنع  
الهرب . .

انسم خالد وقال :

- انظر إلى هذا ،

وأشار إلى لوح من الصالح يكفي لإغلاق باب الكهف الداخلي بإحكام  
وقال :

- لقد رتب أمره برفه . فهذا الصالح يقسم عدم خروج الوهج إلى  
الخارج .

كان سماسا صحيحا ونفسا دافعا ، فقدت من

- والآن ماذا قررت ؟

وقبل أن يجيب سؤالا كان خالد يشرح برفه على الإمكانة المهمة ، وقد  
احسار من مكانا ترى منه كل شيء ، وهي بعيدة عن ساحه المعركة  
المسطرة ثم جلسوا يرفسون وصور المحرم

## في المصنع

وصل المفتش حيل ورفقه النقيب ماهر إلى مصنع المحمي عليه حيث كان العمل يسير بانتظام وكان شيئاً لم يحدث ، أو كان صاحب المصنع لم يصح في عداد الأموات . وعندما توقفت السيارة أمام الباب الخارجي همس الحارس وأسرع إلى فتحه مرحباً ومخبراً ، فهمس المفتش قائلاً :

- يبدو أنهم لا يعلمون بعد ما حدث لصاحب مصنعهم !

حب المفتش الحارس بلطف وقال يسأله

- هل السيد أحمد بالمصنع ؟

أجابه الرجل :

- كان هنا وأصر في الصباح الباكر ولكن السيد عند بقدرها .

قال المفتش :

- أرجو أن تفودد إنه نحن من مكتب العمل

هرول الحارس أمامهما إلى غرفة مكتب في مدخل المصنع ، وطرق

بابها ، ثم دخل يقول :

- سيد عند القادر . السيدان من مكتب العمل ، ويسألان عن السيد

أحمد .

دخلوا إلى المحبرة المرتبة حيث وقف لاستقبالهما كهل في الخمسين من

عمره نحيل الجسم يصع على عييه نظارات طية سمكة تدل على ضعف شديد في بصره .

قال الرجل وهو يصافحهما في أدب رائد

- أهلاً وسهلاً .. تفضلاً ..

وحين استقر بهما المجلس عاد المفتش يسأل قائلاً ..

- متى يحضر السيد أحمد ؟

أجاب الرجل في حيرة :

- كان المفروض أن يكون هنا منذ ساعات . ولا أدري السبب الذي

أخّره حتى الآن ..

وسكت لحظة ثم استدرك يقول

- ولكي نحت أمركما ، فأنا هنا المسؤول عن شؤون العمال .

قال المفتش جميل :

- عظيم . ' إن هذا يسهل علينا العمل . أخبرني أولاً كم عدد

العمال هنا ؟

وفتح الرجل سحلاً صحيحاً وظهر فيه ثم قال

- تسعة وسبعون عاملاً وعامه ، وعشرة حراس .

عاد المفتش يسأل :

- وهل جميعهم من أساء المنطقة ؟

هر الرجل رأسه علامة النقي وقال

- الكثرة العالبة هي من أهالي المنطقة ، ولكن رؤساء العمال من

المدينة .



فكر المفتش قليلاً ، ثم عاد يسأل  
- ألم تنعرضوا لأية متاعب مع العمال ؟  
أجابه الرجل بمضبب متكلف :  
- لا . لا . العمال هنا سعداء جداً بعملهم  
قال المفتش محاولاً استدراجه :  
- ولا حادثة على الإطلاق ؟؟

كان سؤالاً محرجاً . وحضر للرجل أن مائته يعرف شيئاً ، فلم يجد بداً  
من الاعتراف ، فقال :

- الواقع أن الناس ليسوا كنهم من طبقة واحدة . فبعضهم لا يرضى  
عن شيء مهما حاولت معه .

نظّم المفتش بأنه مضجع بمسعة الرجل ، وقال  
- أعلم ذلك بوجد دثي عمال لا يرضيهم شيء ، حتى لو وهبهم  
المعمل كله . .

قال الرجل وقد اطمأن إلى موافقة محدثه  
- نعم يا سيدي . . ومن هؤلاء الحارس سمعان .  
سأله بغير اكتراث :  
- ما خطه ؟ لعله غير راض عن مرتبه ؟

قال الرجل :

- إنه حارس ، ومرتبه أعلى مرتب ينقصاه حارس في كل المنطقة ،  
ولكنه دائم التدمير ، لا يمر يوم دون أن يتشاجر مع أحد العمال ، وكل

ذلك سبب وفاة كاتب تعمل في المصنع .

قال المفتش صاحكاً وكأثر القصة ثريه

- ماذا . . أهي قصة غرام ؟

أخاه الرجل بالفعال :

- إنك تسحر يا سيدي . ولكن هذا هو واقع النساء هنا أحب

هذه كنت تعمل بالمصنع . وأد الروح منها ، وكيف رفضت لأبها كانت

تحب أحد العمار ، وكان قريب لها . وعند سماع من هذا الرقص وعده

إهدية له ، ولم يجد وسيلة للإسعاد إلا مشاركة العامل المسكين ، ثم لم

يكتف بمشاركته بل تعدى عنه بصرت . وعلى الرغم من ما حيف عدم

هما من أدي صرت للعمل قرب أشرطه ثم تستطيع انت انت التهمة على

سمعان لأن الاعتداء جرى في الظلام ولم يكن مع الرحيل ثلث يشهد

بذلك .

ولم يفت سماع في بعده عند هذا الحد ، بل حرص على النفاة الآن

تكنم أحد في المصنع . ورأى السيد أحمد أن وجود النساء سبب بعض

المشاكر في مصعنه ، فقصتها بعد أن دفع لها تعويضاً كبير . واعتبر

سمعان هذا العمل موحياً صده فشاخر مع السيد أحمد صاحب المصنع

وتطاول عليه واسمعه ألتطأ حارجه . بل إنه هدده وتوعده وعهد له ثم

يخذ السيد أحمد بدأ من قصته فقصه منه أسوأ

سأله المفتش باهتمام :

- وكيف تلقى أمر فصله ؟

أخاه الرجل وكان يذكر أمر كريها إلى نفسه

- لقد وقف يفقهه كالمحور ممبياً للمصعب الحراب ولصاحبه الدمار والإفلاس .

سأله المفتش :

- واين يفيم ؟ لا شك أن عنوانه مسجل عندكم .

أجاب السيد عبد القادر :

- إنه من أهالي المصطفه وهؤلاء ليس هم ، قدمه دائمه ، فأحياناً تراهم هنا ، وأحياناً تراهم قد رحلوا بحياهمهم إلى مكان آخر . وبعضهم ليس هم أهل قد يقيمون في كهوف جبل عرش الثعلب ، على الرعم من المحاطر التي يتعرضون لها من حراء الميب في هذه الكهوف

قال المفتش يسأله :

- وماذا يمكن أن يحدث هم اذا باتوا في هذه الكهوف ؟

قال السيد عبد القادر :

- قد تفرسهم الوحوش التي تنحأ عادة إلى هذه الكهوف لتجد منها مأوى لها .

سأله المفتش :

- وهل حدث شيء من هذا المبل حتى اليوم ؟

أجاب الرجل :

- نعم . لقد افترست هذه الحيوانات ثلاثة منهم حتى الان ؟

قال المفتش :

- ومع ذلك لا يرالون يتحدون هذه الكهوف بيوتاً لهم ؟

هز الكهل رأسه تقياً وقال :

- لا ، لقد أُنقِصوا عن هذه العادة ولكن يقرب إن سمعنا هذا لا يزال  
يقيم في أحد الكهوف .

وهنا لم نجد الممشى فائدة من استمرار كثير حقيقته ففان الرحل  
- لا تؤاخذني لإحفاء شخصيتي عنك . أن الممشى جميل من المباحث  
الحياتية . ويؤسسي أن أبلغك خبراً سيئاً . لقد قتل السيد أحمد صالحي  
صاحب مصنعكم هذا الصباح

سقط الرحل في مقعده من هوى الصدمة ، ونجم في صوت منهذج  
- قتل ؟ السيد أحمد قتل ؟ ومن قتله ؟ ولماذا يقتل السيد أحمد ؟ كيف  
قتل يا سيدي الممشى ؟

نظر الممشى إلى وجه الرحل الذي انهار لسمعه السأ وقال بحبه  
- وحدث مقولاً في سيارته على الطريق الموصل إلى جبل عرش الثعلب .  
والعريب أن الذي قتله وحش مفترس

ازداد هلع الرجل وقال :

- وحش ؟ أي وحش ؟ وكيف وصل إليه الوحش في سيارته ؟  
سأله الممشى :

- ألا تعرف للمرحوم أعداء ؟

فكر الرجل برهة وقال :

- لا أظن . . لقد كان رحمه الله طبيب القلب حسن البيرة ، وكان جميع  
من حوله يحبه حباً عميقاً ، ولا أعلم أحداً اختلف معه في شيء ، اللهم



## إلا ورثة شريك والده المرحوم .

وبدا الأهل واصحا عن شمس لدى من

- وما حكاية هذا الخلاف ؟

قال السيد عبد القادر :

- كان والده المرحوم ، حرا ، وكان له من بك في تحته ، وقد مات هذا  
الشريك وحيفا ودين ، من ولد ، أو شار بقدرت شريك  
سهم الميراث حصصه أسهم من الـ ، قد دفع هي ماله حصصهم ، ولكنهما  
احتجبت معه في مبلغ عشرة آلاف دولار ، وقد قبل السيد أبو أحمد دفع  
مبلغ إداها ، من ولد ، من ثلث دفع هي ، ولكنهما عجز عن ذلك ،  
فلم يدفع هما شيئا ، ثم - السيد أبو أحمد مات هو الآخر ، فعاد  
الوريثان وطالبا به السيد أحمد بنوع ، وصفي هذا يدفع على الرغم من  
عدم وجود ما ثبت حقهم في هذا مبلغ المصحة ، وفي هذا اليوم بالذات  
حد المبلغ معه صاحب المدعى لأنه ثبت ، بدد وأحبهم ، لسهمي من  
المشكلة الوحيدة في حياته .

قصص المسير حرجه وول ، أهيم

- إذن كان حصل هذا مبلغ معه أهل من ولد من هذا ؟

ول أبو حبل وهو يشير إلى حرجه كانت في حد من ملك

بعد صرف مبلغ من مصرف ، لا من ، وورعه خبره ووجوه

طلب مني بحرجه ووضع في حصصه و ، فعلمت ذلك بشي

صعب فتمسك وبنادر مع ماهر نظره بدهم وول

- ومتى غادر المصنع ؟

أجاب الرجل :

- في تمام السادسة ، د كان موعده مع اوريشين في اساعه في المحطه .

سأله المفتش متعجباً :

- وهل من عادته أن يكر الى المصنع كل هذا اسكير ؟

هز الرجل رأسه نفياً وقال :

- لا . ولكن له هه عرفة أعدها ليلام بها كلما اضطره الأمر الى السهر بالمصنع ، وقد نام أمس هنا .

قال المفتش :

- ماهر اتصل بالمديرية . أريد قوة من خمسين فرداً تكمل السلاح ليصرفوا حصاراً حول جبل عثر الشعب .

مضى ماهر الى السيارة المظفرة في الخارج ، فأجرى الاتصال المطلوب ، ثم عاد الى رئيسه بملء النيحة

- سسصل القوة المطلوبة عني وجه اسرعة .

نهض المفتش لينصرف وقال :

- شكرك . واداً اتصل بث الورثة فاسأهم إن كان المبلغ قد وصلهم أم لا .

وعندما اسفل المفتش السيارة قال ماهر

- اعتقد أننا سكتشف عن نوع جديد من المحرمين يا ماهر

## المجرم في الفخ

مرت ساعة كاملة والفرقة رابضة في أماكنها نرقب الطريق بعيون  
يفطى . حتى همس عصام :  
- ها هوذا قد وصل . .

قال بخالد :  
إنه في الطريق إلى هنا . .  
- الرمو الصمت . ولا يبدُ أحد منكم بالهجوم إلا بعد أن أعطي  
الإشارة .

ولم يمض وقت طويل حتى سمعوا صوت خطوات ثقيلة تقترب  
مهم ، ثم طهر عملاق صحم اخنة راح يتقدم من باب الكهف دون أن  
يشعر بما كان ينتظره .

ولح باب الكهف ، ومضى قدماً نحو صعيحة السرين ، فحملها وراح  
يصرع بعض ما بها على قطع من القماش .  
وقبل أن يمد يده إلى حبيه لإحراج عليه الثياب سمع صوتاً يهف من  
حلته :

- فينو . . هيا !

ولم يدر ماذا جرى بعد ذلك . . كل ما يعيه أن الأرض اشقت عن  
مجموعة عربية من الشياطين راحت تهاجمه من كل جهة . فمن هابرر له

كلب صار ، ومن هناك قفز عليه فرد عريب المطر ، ومن الجهة الأخرى هاجمه ثلاثة فيان أشداء . وبينما كان الكلب يعص ساعده فيشل حركته ، وبينما كان الفرد قد ركب كتفه وراح يقصم إحدى أذنيه ، أقبل أكبر المتيان حسماً وسدد إلى فكه نكمة لا يذكر أنه تلقى منها في كل حياته .

وسم نمص عبر مخطات على هذا المحوم الصاعق المفاحي . حتى كان موثقاً من يديه ورجليه وكأنه طرد معد للشخص ، وهي صغير الجسم دكي الطرات يقول له :

- إلى أين ذهبت بالسائق شعاع ؟ أمامك دقيقة واحدة لنجيب ، وإلا جعلت هؤلاء يديفونك مالا صر لك عبيه .

وأحدنه المفاحاة فقال مستسلماً

- إنه هات . حلف تلال الحريقة .

قال نخالد يهدده :

- أقسم بالله ليكوس مصيرك الموت إن كنت قد مسسه بأدى . .  
ولاحرقك ببتزينك هذا . .

ارتجف المحرم فرعاً من التهديد المرعب وقال

- أقسم لك أنه سليم . . اني قيدته حتى أهرب .

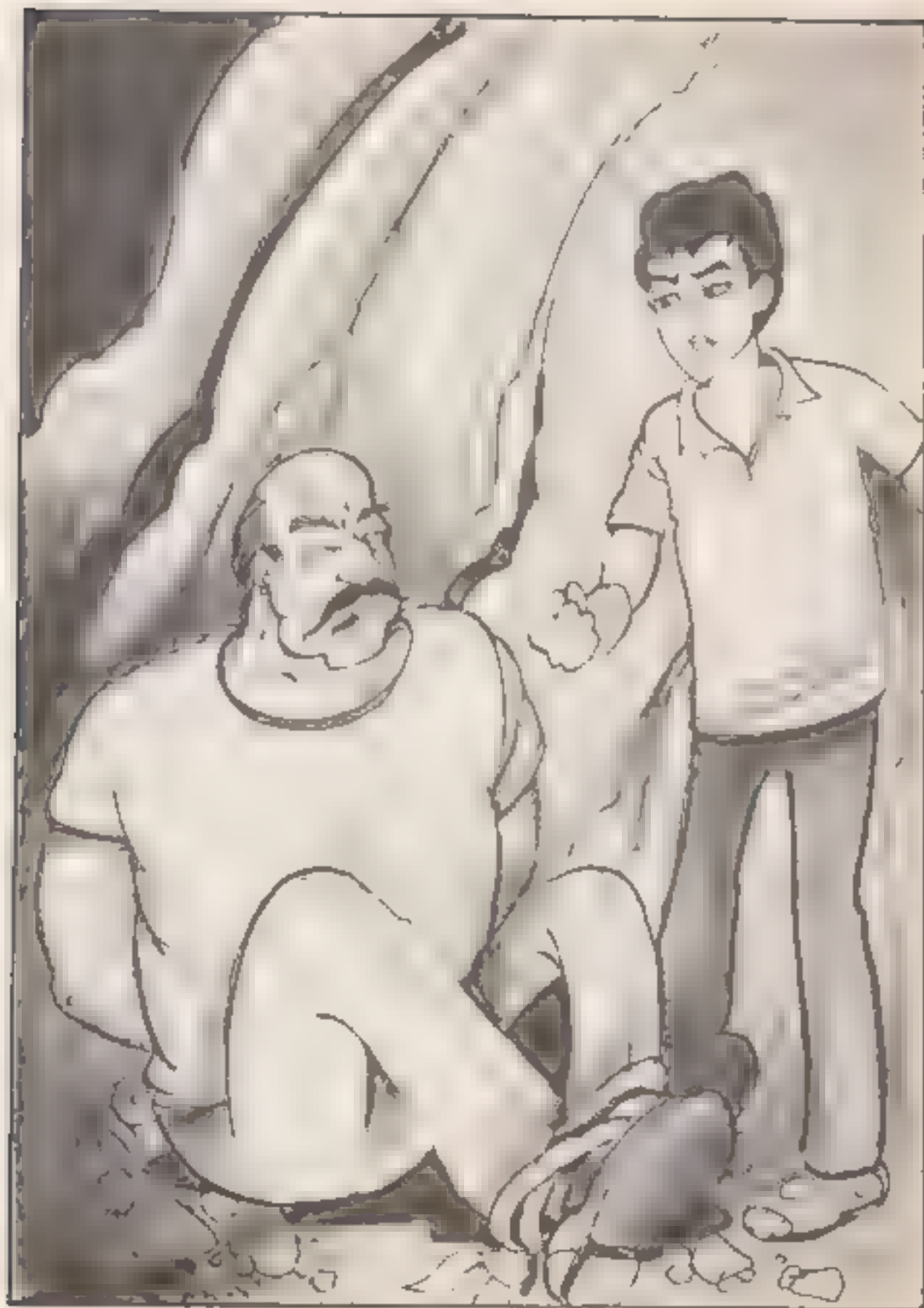
سأله في حدة :

- أين هي تلال الحريقة هذه ؟

أجاب المجرم المقيد :

- هناك على بعد نصف ساعة .





من ربط المحرم ؟

قال خالد في هدوء :

- يجب أن نصلب مساعدته بابا .. سارمبل له رسالة مع فصيح .

واسرعوا يكتبون ورقة رظوها في ساق فصيح ، وقال خالد

- فصيح ! اسرع إلى المنزل . إلى باب ..

أجاب فصيح بسرعة :

- بابا .. فصيح قاهم .. بابا ..

وانطلق فصيح يهتف بحاجبه ولكنه لم يكذب يعيب عن أنظارهم

حتى رجع عوده على يده ، فظروا إليه معجس ، وسأله خالد

- فصيح ، لماذا رجعت ؟ هيا اذهب بسرعة .

ولكن الطائر الذكي وقف يصفق بحاجبه وهو يردد

- عساكر .. عساكر .. عساكر .. بابا بابا ..

نظر إليه خالد معجماً من حالته وراح يردد كدهانه

- بابا هنا .. عساكر !

وانته سريعا إلى ما يعنيه الطائر ، فصر جاحاً من الكهف لبري قوات

الشرطة تطوق الخيل ، وتسير من كل جهة وسطه نحو باب الكهف .

صاح في فرح طاغ :

- لقد صدق فصيح . تعالوا يظروا !

حرحوا جميعاً يظرون فرأوا رجال الشرطة ينسلفون الخيل نحوهم بينما

كانت سياراتهم ترفض عند مدح الخيل وإلى حوارها بعض العناصر التي

بقيت للحماية ، وببها الممش حبل .

قال عصام :

- يجب أن نسرع بتنبيههم الى وجودنا .

وقالت ليل بفرح :

- انظروا ها هو ذا عمي المفتش جميل !

التفت خالد إلى سرور وقال له :

- سرور . . أسرع إلى بابا واخبره أننا هنا . .

انطلق سرور هابطاً يقفز كأنه كرة تتدحرج . وبعد لحظات كان عند

المفتش الذي استبد به العجب من رؤيته في هذا المكان .

ومن قمة الجبل رأى الرفاق المفتش وهو يسأل القرد بحركات

مستفسرة ، ثم راوه وهو يرفع بصره نحوهم بعد أن أشار إليهم سرور ،

فلوحوا له جميعاً بأيديهم ، فأسرع ومعه ماهر يتبعان سروراً الذي انطلق

أمامهما سعياً يقفز بفرح .

ما إن وصل المفتش إلى الكهف حتى صرخ في وجه خالد غاضباً :

- خالد ، لقد تجاوزت كل حد .

ولكن خالد لم يابه كثيراً لغضب والده ، بل استقبله مبتسماً وقال وهو

يشير إلى القاتل الموثق على الأرض :

- أريد أن أقدم إليك هدية يا بابا . .

نظر المفتش إلى المجرم المطروح ، وقال لماهر :

- لقد سبقنا الشيطان خالد مرة أخرى . .

وقبل أن يعلق ماهر على قول رئيسه بشيء كان خالد قد جاء بحقية

الأوراق من الصندوق ، وقدمها إلى والده وهو يقول :

- هاك الحقية ، وبداخلها عشرة آلاف دولار هي حق الفتاة وأخيها .

قال المفتش وقد أذهله ما يسمع :

- وتعرف أيضاً قصة الوريثين والمال ؟ أنت رائع حقاً أيها الفتى !!

قالت ليلي وهي تضحك :

- المفاجأة الكبرى في الداخل يا عمي . .

نظر إليها المفتش مبتسماً وقال :

- الا يزال في جعبتكم مزيد من المفاجآت ؟ ترى ما تكون هذه

المفاجأة ؟

أجابة خالد مشيراً إلى الداخل :

- الوحش الذي ارتكب الحادث .

أسرع المفتش وماهر خلفه إلى الداخل فاستقبلتهما زجاجة الفهد

الغاضبة ، ونظراته النارية .

هتف ماهر مأخوذاً :

- يا إلهي . . إنه فهد أسود . !

قال المفتش وهو يقترب من قفص الحيوان ، ويرفع المصباح الذي لحقه

به خالد :

- انظر يا ماهر إلى كفه .

تناول ماهر المصباح من يد رئيسه ، وتقدم من الوحش ونظر الى قائمته

الاماميتين ، فرأى إحداها ناقصة إصبعين .



التفت المفتش نحو خالد وقال له :

- وكيف وضعتموه داخل هذا القفص ؟

أجابه خالد :

- لقد وجدناه هكذا حين دخلنا الكهف .

وشرح له ما جرى بإسهاب حتى أتى على ذكر الفتاة والشاب فقال

المفتش :

- عمل رائع !

والتفت إلى ماهر وسلمه الحقيبة وقال :

- احفظ هذه مع مضبوطات القضية إلى حين تسليمها لمستحقيها . .

قال خالد بقلق :

- بابا ، بقي أن نعثر على العم شعبان .

تصلب وجه المفتش وقال له :

- وأين ذهب شعبان حتى نعثر عليه ؟

أخبره خالد بما كان من اختطاف المجرم له ، فقال المفتش :

- ماهر ، أسرع بإحدى السيارات إلى هذه التلال وابحث عن

الرجل ، واترك هنا بعض الرجال لحراسة المجرم والوحش .

والتفت إلى خالد وقال معاتباً :

- خالد ، بالرغم من العمل الرائع الذي أنجزتموه فأنني غير راض أبداً

عن تصرفكم ! لقد حذرتكم من الاقتراب من عش الثعلب لمعرفتي بأنه

وكر للمجرمين والمهاربين من وجه العدالة ، ومع ذلك خالفتم أوامري ،

وانغمستم حتى أذانكم في هذه المغامرة الخطرة .

أطرق خالد خجلاً وقال في شجاعة :

- أنا المسؤول عن ذلك يا بابا . . وأنا وحدي الذي استحق اللوم .  
واقبلت القرقة كلها تدافع عن رئيسها ، فلم يسع المفتش إلا أن يقول  
صاحكاً :

- سأصفح هذه المرة على أن تكون المرة الأخيرة .

وبعد قليل عاد النقيب ماهر . ومعه العم شعبان ، فأسرعوا إليه  
يستقبلونه . كان يرتعد من شدة الخوف ، وما كاد يرى المفتش حتى  
قال :

- لقد هاجمني المجرم وأنا نائم . . وأقسم لو أنني كنت يقظان لحطمت  
عظامه .

ضحك المفتش وطيب خاطره وهو يقول :

- يا عم شعبان ، قلت لك إن سنك لم تعد تسمح لك بالعمل الخطر  
الشاق في هذه المنطقة . . ما رأيك في العمل على إحدى سيارات التكمي  
في المدينة ؟

تحسس العم شعبان آثار اللكمات التي سددها المجرم إلى فكيه وقال :

- سأفعل ، وإذا اعترضت أم قاسم فسأكيل لها أمثال هذه اللكمات !  
لا . لن أفعل . . لسوف أقنعها بالتي هي أحسن .

تمت